



إشراف وجمع
د. سهام الدبابي الميساوي

الطقوس

بين الدّيني والدّنيوي



لدار التّربية للكتاب

في طقوس الطهارة

مدخل إلى دراسة مقارنة بين الصابئة المندائية والمسلمين

آمنة الجبلاري

أستاذة مساعدة بكلية الآداب والفنون والإنسانيات، بجامعة منوبة

مقدمة

نقترح أن ندرس في هذا المقال آداب الطهارة في النسق التوحيدي المتأخر مع الإسلام والنسق التوحيدي المبكر مع الصابئة المندائية. ولا بد في بداية هذا البحث أن نذكر ببعض الملاحظات المنهجية وهي أننا نشتغل أساساً على تمثل الصابئة من خلال المصادر العربية الإسلامية أساساً ثم من خلال نصوص الصابئة الدينية ومن خلال نصوص المستشرقين عن المندائية.

ولا بد لنا قبل الشروع في هذا البحث من أن ننطلق من الإقرار بأن الصابئة في مصادر العربية الإسلامية في حقيقة الأمر صابئات: صابئة حرّان، وهم أقرب إلى التأثير يوفاني، والصابئة المغتسلة وهم الأقرب إلى الصابئة المندائية وسميت مغتسلة لأن أتباعها نوا يتعمّدون في الماء الجاري. وإن كنا في بحث سابق تناولنا صابئة حرّان والصابئة نتسلة على حد سواء فإننا سنركز في هذا البحث على الصابئة المغتسلة فحسب وهي به تسمى اليوم الصابئة المندائية. وسننظر في طقوس الطهارة ومنها طقس التعميد سيوثا Masbutha الوضوء أو «الرشامة» Reshama باللغة المندائية⁽¹⁾.

تاجية مراني، مفاهيم صابئية مندائية، بغداد 1981، ط 2، شركة التايمس، ص 116 «الرشم أو الرسم في المندائية، كما في العربية يعني الأثر أو العلامة... والكلمة المندائية رشامة هي علامة الصابئي لأنّ رشمه أو طابعه هو الاغتسال بالماء وليس النار أو المسح بالزيت».

يُسمّى اللغة المندائية إلى قسم اللغات الآرامية الشرقية الجنوبية، وهي اللغة التي يعتمد عليها الصابئة المندائية بقرائيلهم وصلواتهم والتي جاءت بها كتبهم الدينية ومنها الكنز أربا وتعاليم النبي يحيى الخ...